العلاقات الايرانية الروسية (١٩٩١-٢٠١١)

د سلام داود غزيل

جامعة الانبار / كلية القانون

Relachien Russia and Iran between (١٩٩١-٢٠١١)

Salam Dawood Gazagal.

ملخص البحث

ان التفاعل الواسع في العلاقات الروسية الايرانية الذي بدا من عام ١٩٩١ الى ٢٠١١ وليس المضوع في اختيار هذه الفترة من اجل السرد التاريخي وانما من اجل تحليلها و الوقوف على الاحتمالات الممكنة التحقيق في المستقبل المنضور للأسباب التالية.

ان الرئيس بوتين الذي استلم السلطة ١٩٩١ هو الذي قام من خلال مبادئة اعادة ترتيب البيت الروسي بشكل سليم و قوي وهو قاد عملية بناء شبكة العلاقات مع ايران ونتائج الانتخابات تشير الى فوزه في وقت تنامي حدة الصراع الايراني الغربي مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي وتنامي علاقاتها الاقتصادية مع الصين في الوق الذي يعاني منه العالم العربي تداعيات ومتغيرات خطيرة وهنا تمكن اهمية الرؤية التحليلية للجذور التاريخية للعلاقات بعد الحرب والباردة والرؤية المستقبلية لطبيعة العلاقات بين البلدان كما ان الغاية من تحليل هذه الفترة اثارها على المستقبل لا يمكن ان تكون العلاقات الروسية الايرانية بعيدة عن التفاعل المستمر.

Research Summary

The wide interaction in the Russian-Iranian relations, which began from ١٩٩١to ٢٠١١and is not limited to choosing this period for historical narratives, but to analyze them and to determine the possible possibilities of investigating the future for the following reasons.

President Putin, who took power in ١٩٩١, was the one who initiated the process of rebuilding the Russian house. He led the process of building the network of relations with Iran. The results of the elections indicate his victory at a time of growing Iranian-Western conflict with the United States and the European Union. With China at a time when the Arab world suffers from serious repercussions and changes. Here, the analytical vision of the historical roots of the relations after the war and the cold and the future vision of the nature of the relations between the countries has become important. The analysis of this period has an effect on the future. Be the Russian-Iranian relations are far from constant interaction.

المقدمة

ان التفاعل الواسع في العلاقات الروسية الايرانية الذي بدا من عام ١٩٩١ الى ٢٠١١ وليس المضوع في اختيار هذه الفترة من اجل السرد التاريخي وانما من اجل تحليلها و الوقوف على الاحتمالات الممكنة التحقيق في المستقبل المنظور للأسباب التالية.

ان الرئيس بوتين الذي استلم السلطة ١٩٩١ هو الذي قام من خلال مبادئة اعادة ترتيب البيت الروسي بشكل سليم و قوي وهو قاد عملية بناء شبكة العلاقات مع ايران ونتائج الانتخابات تشير الى فوزه في وقت تنامي حدة الصراع الايراني الغربي مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي وتنامي علاقاتها الاقتصادية مع الصين في الوق الذي يعاني منه العالم العربي تداعيات ومتغيرات خطيرة وهنا تمكن اهمية الرؤية التحليلية للجذور التاريخية للعلاقات بعد الحرب والباردة والرؤية المستقبلية لطبيعة العلاقات بين البلدان كما ان الغاية من تحليل هذه الفترة اثارها على المستقبل لا يمكن ان تكون العلاقات الروسية الايرانية بعيدة عن التفاعل المستمر للأسباب التالية:

١.اسباب جيو سياسية.

٢.اسباب امنية.

٣.اسباب اقتصادية.

استندت في هذا البحث الى المنهج التاريخي في المعرفة الجذور التاريخية لطبيعة العلاقات بين البلدين والمنهج التحليلي في تحليلي طبيعة العلاقة والوقوف على اهم تطوراتها.

فرضية البحث.

ننطلق في هذا من عدة تساؤلات مهمة ولعل من ابرزها هل ان العلاقات الروسية قديمة ام وليدة معالج انية بين البلدان الى اي مدى ستمضي روسيا تجاه الخطر في علاقاتها العسكرية و النووية مع ايران وعلى المستوى الدولي هل ستواصل روسيا موقفها الداعم لايران على حساب مصالحها مع المجتمع الدولي ومصالحها مع الاتحاد الاوربي الذي ينازع روسيا في بعض مناطق نفوذها في بعض دول اوربا وما هي العوامل الداخلية والخارجية لروسيا التي ساعدت على تكوين لن الموقف الروسي تجاه الملف النووي الايراني.

الفصل الاول

الاسباب السياسية والفكرية والاقتصادية لانهيار الاتحاد السوفيتي و موقف ايران منه.

ان انتصار ثورة اكتوبر في بلاد ذات تركيب سكاني متعدد القوميات اضطهدت من قبل القيصرية لذلك السلطة السوفيتية باشرت منذ الايام الاولى لوجودها بحل المسالة القومية على اساس

المبادئ الديمقراطية الحقيقة ومن هذه المبادئ سيادة القوميات وحقها في تقرير المصير بما في ذلك حق الانفصال و تشكيل دولة مستقلة ومساواة القوميات والتطوير للاقل[١].

وكانت اول جمهورية سوفيتية انشات في الحال بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية هي جمهورية الاتحادية الاشتراكية السوفيتية في كانون الاول ١٩١٧ وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية في كانون الثاني ١٩١٩ وجمهورية بلوروسيا الاشتراكية السوفيتية وجمهوريات ما وراء القفقاز واذربيجان الاشتراكية وجورجيا[٢].

اما اسباب انهيار النظام الشيوعي والاتحاد السوفيتي يعود الى مجموعة كبيرة من الاسباب الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تقف وراء فشل الاقتصاد الشيوعي ومنعه من تحقيق اهدافة النظرية المعلنة المتمثلة بالجمود العقائدي والمذهبي الذي اصاب الاحزاب الشيوعية وانظمتها بالدرجة الاساس بالنظام السوفيتي وعدم صواب النظرية الماركسية في تحليلها للعلاقة بين ما سمته بالبناء القوقي والبناء التحتي والبيروقراطية المفرطة التي سادت الدول الشيوعية على حساب الحريات الديمقراطية وعدم التتابع والتواصل وعدم التناسق والتوافق بين الزعماء السوفيت بشكل خاص والقيادات العليا بشكل والمركزية المفرطة في التخطيط واهمال الية التخطيط في الدول الشيوعية وانخفاض معدلات النمو في الدول الشيوعية وعدم والتوازن وتعاضم الدين واصلاح غرباتشوف وموت ستالين والمؤتر العشرين للحزب الشيوعي[٣].

ان ابرز سمة من سمات الموقف الايراني من النظام الايراني بعد انهيار الاتحاد السوفيتي هو رفضه الاعتراف بالتحول لصالح الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وتكيف سياستها على هذا المذهب وهو السمة الغالية التي ميزت دبلومسية ايران بعد العهد السوفيتي كما كان سبب للعديد من النكسات التي اصيبت بها سياستها والخسائر الاستراتجية والاقتصادية التي منيت بها. [٤] حيث ان انحلال الاتحاد السوفيتي قد خلق وضعا جيوسياسيا جديدا لكل من روسيا وايران وهذا ما ادى الى احداث تغيرات سياسية هامة كان ذلك على الصعدين الداخلي والخارجي لكلا البلدين لذلك ان اهم التطورات السياسية الداخلية في كل من روسيا وايران وتأثيرها على السياسة الخارجية اما تاثيرها على سياسة روسيا الخارجية كان واضحا من خلال التحول الذي طرا على سياستها المقربة جدا والمتابعة للولايات المتحدة الامريكية الى الاندفاع القومي الكبير نهاية١٩٩٩ كما ان سياستها الارو اسيوية في سياستها الخارجية عدم التركيز على التقرب من الغرب وامريكا الى اقامة علاقات جديدة مع الشرق الاوسط بما فيها اسرائيل وايران[٥].

اما فيما يخص علاقات ايران بالاتحاد السوفيتي السابق و روسيا لاحقا فلقد علاقات براغماتية تفرضها مصالح ايران القومية ولاقتصادية حيث ان الزيارة التي قام بها رفسنجاني الى موسكو في حزيران ١٩٨٩ وتوقيعه عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية دليلا على ذلك[٦].

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار النظام الشيوعي فيه وانهيار النظم الشيوعية الحاكمة في دول اوربا الشرقية كان واضحا ان التغيرات جذرية سوف تأخذ مجراها في عالمنا فبدلا من كتلتين متوازنتين ومتنافستين شيوعية و راس مالية اضافة الى مجموعة دول عدم الانحياز التي تضم تحديدا اغلبية سكان العالم وان كان فاعليتها محدودة في اطار الصراع الكوني الذي حكته القوة العسكرية خلال الحرب البارد بقيت كتلة واحدة هي الراس مالية والغربية بذراعها العسكرية حلف شمال الاطلسي(٧).

كما ان روسيا كانت قلقة جدا من احتمالات خروج الوضع عن سيطرتها في جمهوريات اسيا الوسطى بما يؤثر في اوضاع ملايين المسلمين داخل الاتحاد الروسي(٨).

ومنذ ظهور الاثار المباشرة لازمة الخليج الثانية عندما جاءت الولايات المتحدة الامريكية بفكرة النظام العالمي الجديد استناد الى التفوق الامريكي عارضت ايران هذه الفكره وقاومتها ففي اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي عندما حل نظام سياسي دولي تميز بالقطبية الاحادية محل نظام القطبية الثنائية سعت ايران الى التغلب عليه بدلا من التكيف معه وافضل مثال على هذه السمة الاساسية للدوبلومسية الايرانية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وهو رفضها تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية او حتى لبدء باتصال مباشر بين الحكومتين يمكن ان نعالج شكاوى متبادلة لاستئناف العلاقات وقت ما في المستقبل(٩).

ونظرا لان ايران لها موقع جغرافي يمثل قلب الشرق الاوسط فتدخل النظريات الجيو ستراتيجية لكل من العالم الغربي والعالم الاشتراكي والعالم الثالث الذي يرتكز الى مبادئ عدم الانحياز(١٠).

شهدت ايران نهاية الحرب الايرانية-السوفيتية العراقية و وفاة اية الله خميني و رئاسة رفسنجاني البراغماتية الممزة باعادة البناء(١٩٨٩-١٩٩٧) و رائسة خامنئي البراغماتية التعددية اما على الصعيد الدولي فقد شهد السلوك الخارجي الايراني انفتاح غير مسبوق حيث اعلن رفسنجاني رغبة طهران في طي صفحة الماضي وتناسي الخصومات السابقة فقد كان لاحقا للنظر ان تعقد في نوفمبر ١٩٨٩ مؤتمر دولي طهران استغلته لاعلان سياسة خارجية جديدة تدعو الى التضامن مع جيرانها المباشرين(١١).

ان هناك ثلاثة عوامل اسهمت في الحيلولة دون استجابة ايران بصورة فاعلة للتغيرات الشاملة التي اعفت انهيار الاتحاد السوفيتي وتعديل سياسيها بناء عليها وهي الاثار الايدلوجية للثورة حيث ان عدم مابعد انهيار الاتحاد السوفيتي اسهمت في عجز ايران على التكلف مع الظروف الجديد. والاثر الثاني هو صراع الزعماء على السلطة حيث ادت الخلافات الايدلوجية في حقوق النزاعات حول المصالح الاقتصادية و السياسية والسلطة الاثحقية الى صراع حاد على السيادة داخل

صفوف القيادة الايرانية بين من يسمون بالمعتدلين والمتشددين والاثر الثالث هو تشدد الموقف الامريكي من ايران رغم الاعتدال المندرج والمتفاوت في السلوك الخارجي لايران وخير ما يمثل موقفها اثناء ازمة الخليج الثانية حيث تشدد الولايات المتحدة في موقفها من ايران حيث انتهجت سياسة عزل ايران وتطويها في اطار استراتيجية الاحتواء المزدوج[١٢].

الفصل الثاني
طبيعة العلاقات الايرانية الروسية ١٩٩١-٢٠١١

عندما تسلم بونيت السلطة عام ٢٠٠٠ كانت صورتها ومكانتها متدهورة لقد احكم بونبن سيطرة الدولة على ثروات روسيا من الطاقة والغاز وقد تلائم هذا مع ارتفاع اسعار البترول العالمية الامر الذي اولى الى ازدهار الاقتصاد الروسي حيث بلغت مستويات النمو الى ٧% واصبح الاقتصاد الروسي هوة التاسع في العالم[١]. اما على مستوى علاقات روسيا الخارجية فقد اعلن بوتين ان سنوات الضعف والمهانة قد انتهت وطالب الولايات المتحدة والغرب بان نعامل روسيا باحترام كفوة لما مكانتها ودورها العالمين واتجه بوتين الى اقامة علاقات شراكة مع العدد من الدول علما ان بوتين صاغ سياسة خارجية متكاملة لبلد [٢]. ان انحلال الاتحاد السوفيتي خلق وضع جيو سياسيا جديدا لكل من روسيا وايران حيث ان تغيرات السياسة الداخلية على سياسة روسيا الخارجية كان واضحا من خلال التحويل الذي طرا على سياسيتها المقربة جدا والمتابعة للولايات المتحدة الامريكية وتؤكد على عدم التركيز على سياسة روسيا الارواسيوية اي عدم التركيز على الغرب وامريكا وانما الشرق الاوسط ايضا[٣]. ومن الواضح ان بوتين كرس جزاء كبيرا من اهتمامه لتحقيق عودة روسيا الى مصاف القوى الكبرى ولصياغة اتجاه السياسة الخارجية الروسية ان اندماجه النشط والواضح بشكل كبير في العدد من نشاطات السياسية الخارجية مجموعة الثمان ومؤتمرات القمة الروسية مع الاتحاد الاوربي والعديد من الخطب المكرسة للشؤون الخارجية فهو الذي كان صانع سياسة روسيا الخارجية و بالتالي هذا السياسة قد تتغير بعد تركة منصبة الرئاسة. [١٣]بعد ان اضحت مشكلة الدولة الروسية التي بينها تقرير سابق لمعهد الدراسات الاستراتيجية حقيقة واقعية فحوالي ٢٥% من الشعب الروي يعيشون تحت خط الفقر وعملية تحول الاقتصاد الروسي التي كانت تعاني من الفوضى و الاضطراب حيث يؤكد وزير الدفاع الروسي روديو نوف انه لا يوجد كتيبه واحد في الجيش الروسي مستعد للقتال لان هيكل القيادة الروسية قد انهار. [١٤]واخذت روسيا بتوطيد العلاقات بين روسيا والصين كوسيلة للوقوف في وجه الهيمنة الامريكية العالمية التي تقوم كقطب واحد بعد الحرب الباردة. [١٥]كما ان عزل ايران عن الغرب جعلتها تتقرب من روسيا وتتودد اليها من موقع ضعيف وهكذا ابقي زمام المبادرة بالنسبة للعلاقات الروسية

الايرانية في يد روسيا فلم تستفد ايران كثيرا من هذه العلاقات بل ربما عانت من هذا الارتباط في علاقاتها مع الدول التي اعقب قيامها انهيار الاتحاد السوفيتي والتي لديها الكثير من الشكاوي الخطيرة ذد روسيا ومع ذلك فعلى الرغم من هذا النتائج للستراتيجية المتحورة حول روسيا ثابرت ايران على بنيتها لسياسة الانحياز الى روسيا والتفاؤل بانها ستصبح بديلا مكافئا لقوة الولايات المتحدة الامريكية. [١٦]ابقت ايران علاقاتها مميزة مع روسيا وعترفت لها بدورها المسيطرة في اسيا الوسطى مما سمح لها بالحصول على معدات عسكرية ومفاعل ننوية في دعمها كما كان فوائد العلاقات مع روسيا الوسطى وهو امر عكسة وقوف الاخيرة موقفا محايدا في صراع ناغور نوفره باغ[١٧]. وفيما يتعلق بكون ايران دولةنووية مدنية ناشئة حربي بنا القول انها ستبقى معتمدة كليا على الاتحتد الروسي لاكمال محطة مفاعل الماء المضغوط لتدولية الطاقة الكهربائية حيث ان ليس من الؤكد اذا كانت ايران ستغدو قادرة على تشغيل هذه المحطة الكهرونووية دون مواصلة الاعتماد على روسيا خصوصا ان العقوبات الدولية ستوضع موضع التطبيق بسبب الشكوى التي تدور حولها نوايا ايران العسكرية[١٨]. وتقول ايران انها لن تتنازل عن حقها في تطوير منشاتها الخاصة بتخصيب اليورانيوم وتشغيلها في التطبيقات المدنية للطاقة النووية اما الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقول عكس ذلك[١٩]. كما دعت روسيا و الصين الى اجراء المزيد من المفاوضات بين ايران و الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعارضت فرض مزيد من العقوبات التي تعتقد الدولات انهما ستعرقل التوصل الى حل سلمي ايضا اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لا ضروف ان عودة ايران الى القبول باتفاق تبادل اليورانيم الذي طرح في نوفمبر ٢٠٠٩ لا يمكن الترحيب به اذا كانت ايران مستعدة للعودة الاتفاق الاصلي فلا يمكننا الا الترحيب بذلك. [٢٠] كما ان رد فعل ايران على قرار مجلس الامن الدولي ١٧٣٧ بالعقوبات ضدها والصادر ٢٠٠٧ ولكن السؤال هنا يدور حول مدى تاثير العلاقات الايرانية الروسية بهذا القرار الذي وافقت علية موسكو وبكين على الرغم انه كان من المتوقع على الاقل الامتناع عن التصويت [٢١]. و كان من الواضح ان التغيرات الحرب العراقية الايرانية فضلا عن التحولات شهدتها البيئة الاقليمية و الدولية بعد نفكك الاتحاد السوفيتي و حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ كان لها انعكاس ايجابي على برنامج التسلح الايراني بصورة عامة و النووية بصورة خاصة الامر الذي ادى الى حدوث تغيرات في الفكر الاستراتيجي الروسي. استمرت التحركات الايرانية نحو عدد من البلدان والتي كان من اهمها جمهورية روسيا الاتحادية اذا انها بدأت مساعيها للحصول منهما على المفاعلات النووية منذ منتصب الثمانيات و بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٩١ ركزت الحكومة الايرانية جهود التعاون المشترك مع روسيا الوريث الشرعي اللاتحاد السوفيتي و بذلت جهود الى عقد العدد من اتفاقيات التعاون المشترك و

كان من اهم الاتفاقيات عام ١٩٩٢ لتعزيز التعاون بين الطرفين في مجال البحث الاساسي و العلوم التطبيقية [٢٢].

الفصل الثالث
الموقف الروسي من قضية المفاعل النووية الايرانية.

لاشك ان الروس فقدوا نصف العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وفي بداية التسعينات من القرن المائي ومن ربح ذلك النصف هوة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها واصبحت روسيا من دولة تهيمن على نصف العالم الى دولة تفقد مواقفها ومكانتها في العالم ونتيجة لتلك العوامل تراجعت قدراتها الاقتصادية وحلت نسبة ٧،٦% البطالة فيها في ٢٠٠٥. [٢٣] ومن المؤكد ان دوافع روسيا لتسليح ايران نوويا وعسكريا واتخذ موقف معارض للحول العسكري تجاه ايران وحتى فرض عقوبات اقتصادية عليها وذلك للحفاظ على الموقع الاقتصادية التي تؤمن لها المتنفس الاخير وموضوع القدم في منطقة الشرق الاوسط بعد ان فقدت العراق ويوغسلافيا وجورجيا واوكرانيا والعديد من الدول في شرق اوربا بانضامها الى الاتحاد الاوربي او حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبهذا الوضع الداخلي والخارجي روسيا لا تستطيع الوقوف بوجه اوربا والولايات المتحدة بدفاعها عن ايران وستغير موقفها عندما تحصل على حوافز اقتصادية تعوضها عن ما تخسره في ايران. [٢٤]اتخذت روسيا موقفا متباعدا خلال اعوام ١٩٩١-١٩٩٤ لكن التطورات السياسية الداخلية والخارجية لكلا البلدين دفعتها الاعادة النظر في اوليات سياستها الخارجية انطلاقا من الواقع الجديد حيث الدولتان بقتسمهما واقع سياسي جديد يتطلب منها التقارب والتنسيق في عدة مسائل ملحة في مصالح البلدين الاستراتيجية اهمها الحرب الاخلية الطاجكية الوضع في القفقاس وجمهوريات اسيا الوسطى الوضع القانوني لبحر قزوين وتوسيع حلف الناتو نحو الشرق والوضع التقني العسكري[٢٥].

كما عد الايرانيون حسب وجهة نظرها ان رغبتهم في تطوير صناعتهم النووية رغم مشروعة وقانونية في اطار الاتفاقات الدولية التي تنضم هذه العملية معتبرين في الوقت نفسه ان الضغوط الدولية تندرج في اطار طموحات الدولة المتحررة في الحصول على التكنولوجيا النووي المتقدمة التي لطالما حرمت منها خلال الفترة الماضية. [٢٦]لم يشا الرئيس الروسي فلادمير بوتين الكشف عن اوراقة كاملة بشان طبيعة موقف بلادة بعد انتهاء المعلة الممنوحة الايرانية ففي الوقت الذي اكد فيه على ان روسيا مستعدة لاي حل دبلوماسي يتفق عليه للازمة النووية الايرانية بدا بوتين حريصا على ترك جميع الخبرات مفتوحة حيث تصدر الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرها عما اذا كانت ايران تنتقد مطالب مجلس الامن الدوبي بوقف تخصيب اليورانيوم وقال بوتين متحدثا في مدينة تومسك عقب محادثات اجراءها مع المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الخيار الدبلوماسي

يقدم اشكالا عدة لرد الفعل ولم يستبعد بوتين صراحة فرض عقوبات على ايران في المستقبل الى ان تتوفر ادلة على شكوك الغرب في سعيها لتصنيع اسلحة نووية وقال نحن نعارض نشر اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك ايران[٢٧] هناك ثلاث محددات رئيسية حكمت الموقف الروسي من اللازمة النووية الايرانية ولعبت بالتالي دورا اساسيا في تحديد خيارات روسيا بشان هذه اللازمة وفي كافة مراحل تطورها سواء في مرحلة البحث عن حلول تفاوضية او في مرحلة فرض عقوبات على ايران بتمثل المحدد الرئيسي الاول للموقف الروسي علاقات التعاون النووي الاقتصادي الوثيقة مع ايران حيث تعتبر روسيا واحدة من اكبر الشركاء التجاريين الايران الثاني هو ان روسيا تظل حريصة برغم مصالحها الوثقية مع ايران على الا تستطيع ايران امتلاك السلاح النووي حتى لا يتسبب ذلك في الاخلال في التوازن الاستراتيجي العالمي بشكل عام والمحدد الثالث ان هناك ازمة ثقة تحكم موقف روسيا ازاء التعامل الامريكي و الغربي في قضايا الانتشار النووي [٢٨]اذا كان ادعاء الوكالة الدواية الذرية الذي امن مجلس الامن الدولي حقيقة مسلم بها ان ايران تسعى لامتلاك سلاح نووي بنوعية صحيحا فهذا يعني انه انكشف قبل ان يصل الى المرحلة التقدمية الكامينة لضمان قدره ايران على التملص من معاهدة عدم الانتشار مع ان العقوبات الدولية قد تعرقل تقدم الا انها قد لا تتمكن من الوقوف كليا من وجه حكمة عقدت العزم على ان تتحمل الى دولة ذات اسلحة نووية يوما ما [٢٩] استمرت روسيا في دعم ايران عموما حيث كانت تنجز بناء مفاعل طاقة نووية بالماء الخفيف وبطاقة قدرها ١٠٠٠ ميغا واط كهربائي قرب بوشهر على ساحل الخليج وسبق لروسيا ان اصرت على ان مجلس الامن يفرض عقوبات يجب ان يتضمن استفتاء لمشروع معمل بوشهر للطاقة النووية[٣٠].

كما ان تسارع وتيرة الاحداث خلال الفترة الماضية من خلال التحشيد الدولي لاخراج حزمة من القرارات الدولية والاممية حول ازمة البرنامج النووية الايراني للحصول على بعض التنازلات من الجانب الايراني ولكن التغت وعدم الرغبة في الحصول الى حل ادى الى عدم الوصول الى نتيجة[٣١].

كما ان روسيا تخشى من ان الولايات المتحدة والغرب تطالبها بالامتناع من تزويد ايران بالمفاعلات النووية بينما تبدي تلك الدول استعدادها لتزويد ايران بالمفاعلات النووية بينما تبدي تلك استعدادها لتزويد ايران بتكنولوجيا نووية في سياق اغرائها بوقف برنامجها النووي كما ان هناك العديد من المشكلات التي ثارت بين روسيا وايران بشان توريد الوقود النووي لاعتبارات بتكلفة النقل واسعار الوقود واليات التعامل واستغرقت هذه المشكلات سنوات طويلة من التفاوض بين الجانبين [٣٢]بعد ان اتجهت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي الى اعداد مشروع العقوبات لغرض عقوبات دولية على ايران لامتناعها عن ايقاف انشطة تخصيب اليورانيوم المثيرة للشكوك

لقي مشروع القرار معارضة شديدة من جانب روسيا لا سيما في نقطتين رئيسيتين الاولى لفض روسيا للمفهوم روسيا الذي يستند الية مشروع القرار حيث تصير روسيا على ان الهدف الرئيسي ليس معاقبة ايران وانما تشجيعها وتحفيزها على التعاون مع المجتمع الدولي لايقاف الانشطة المثيرة للشكوك وتعتقد روسيا بان العقوبات يمكن ان تدفع الى المزيد من التشدد اما الثاني هوة رفض روسيا لما كان يتضمن المشروع من رفضه حضر الشامل على البرنامج النووي الايراني بالكامل واصرار روسيا على ان يقتصر الحضر على الانشطة النووية الايرانية المثيرة للشكوك لاسيما تخصيب اليورانيوم لانشاء مفاعل الماء الثقل.[٣٣]جاء القرار الايراني في الاعتماد على روسيا الاتحادية الاستكمال محطة بوشهر للطاقة النووية عقب وصول المحاولات الابرانية للتعاقد مع شركات المانية او غربية لهذا الغرض الى طريق مسدود وكانت محاولات تمهيدية قد جربت بين الجانبين الايراني والروسي لهذا الغرض منذ النهاية الثمانينات الا ان الجانبين الايراني والروسي وقعا على اتفاق مبدئي للتعاون النووي في اغسطس ١٩٩٢ وقد قام وفد تابع لوزارة الطاقة النووية الروسية بزيارة ايران خلال ١٥-٢٤ اكتوبر ١٩٩٢ للتباحث بشان استخدام التكنولوجيا الروسية في معالجة اليورانيوم في ايران وايجد جدول تسليم المعدات الروسية لاستكمال بناء المفاعل الاولى في محظة بوشهر. [٣٤] وفي محاولة لكسب الوقت اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في ٧ فبراير ٢٠١٠ انه طلب من المسؤولين في البلاد بانتاج يورانيوم عالي التخصيب مشيرا الى عدم التواصل الى اتفاق حول تبادل الوقود النووي بعد اختبار قوة استمرار اكثر من ثلاثة اشهر وكانت حكومة طهران قد وعدم الايرانيين بنبا سار يتعلق بتخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠%وذلك خلال الاحتفال بذكرى الثورة ووصفت هذا الخبر بالتقدم العلمي الكبير لايران. [٣٥]ان التطور المزعوم لبرنامج الاسلحة النووي الايراني الذي يبدو انه ترك هاشما في متاهات تخصيب اليورانيوم بنسبة عالية وبخاصة ما يتعلق بتطور انتاج اجهزة الطرد المركزي المتعدد وهناك قدر من الشك يحبط بقدرة ايران على الانتهاء من انجاز مفاعل LR-٤٠ واعداده لتشغيل و بقدرتها على اقامة محطة لاعادة معالجة الوقود تساعدها في مواصلة العمل على انتاج احد اشكال رووس البلوتونيوم الحربية ذات نوع الانضغاطي بحلول عامي ٢٠١٠-٢٠١١ و بفرض ان ايران تمكنت وحدها من المضي قدما في التغلب على الصعوبات الفنية الجمة و استطاعت زيادة وتيرة تجاربها المعملية السابقة في قصل البلوتونيوم فربما يكون تاريخ التملص المقبل بين عامي[٣٦].

الخاتمة

لقد تناولنا في هذا البحث العلاقات الايرانية الروسية مقسمة الى ثلاث فصول الفصل الاول حول انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيره على ايران في جانبين الاول هو رفض ايران التحول لصالح

الغرب و خاصة الولايات المتحدة الامريكية و الجانب الثاني هو تاثر الاوضاع السياسية الداخلية و الخارجية لكلا البلديناما الفصل الثاني فقد تناول طبيعة العلاقات بين روسيا و ايران في فترة ١٩٩١-٢٠١١ و الدافع وراء وجود مثل هذه العلاقات و طبيعة المعالج واثر الموقع الجغرافي في وجود هذه العلاقات اما الفصل الثالث تم التطرق الى الملف النووي الايراني و الموقف الروسي منه وهل ان رفض روسيا الصحبة الامريكية و تحويل النظام العالمي من ثنائي القطبية الى احادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و تراجع روسيا كانت وراء مساندة روسيا لايران. وتم التوصل الى ان العلاقات بين روسيا وايران كانت محكومة بطبيعة المصالح بين الدولتين وموقفهما من الولايات المتحدة الامريكية وسيطرتهما على العالم وسعي روسيا الى عدم الاخلال في التوازن الاستراتيجي العالمي وايضا مدى تأثر العلاقة بين البلدين بقضية الملف النووي الايراني الذي اصبح محور اهتمام العالم ومحاولة معرفة هل ان العلاقة بين البلدين تكون مؤقتة ام تستمر بحكم المصالح الدولية.

المصادر

(١) غيورغيف، الاتحاد السوفيتي اليوم، موسكو، دار التقدم ١٩١٧ ص ٦٣-٧٨.

(٢) المصدر نفسه. ص ٧٢.

(٣) سلمان عبد الله سلمان، مصدر سبق ذكرا ص١٣-١٥.

(٤) شيرين هنتر، ايران بين الخليج العربي وبحر قزوين، دراسات عالمية العدد ٣٨، ط ٢٠٠١ ابو ظبي ص ١٧.

(٥) فريد حاتم الشحف، العلاقات الروسية الايرانية واثرها على الخريطة الجيوسياسية، سورية دمشق، ط١، ٢٠٠٥، ص١١٥-١١٨.

(٦) المصدر نفسة. ص ١١٩.

(٧) خريج الدين نصر عبد الله، اسيا مسرح حرب عالمية محتملة، دراسات ستراتيجية، العدد، ٥، ط١، ٢٠٠١، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ص ١٠٤-١٠٥

(٨) المصدر نفسة، ص ١٠١.

(٩) شيرين هنتر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.

(١٠) مجموعة مؤلفين، الاحوال الديمقراطية في ايران، ص ١٣.

(١١) فريد حاتم، ص ١١٨.

(١٢) شيرين هنتر، ص ٥٦.

(١٣) السيد امين الشلبي، ص ٥.

(١٤) ستيفن بلانك، روسيا تقيم اقليمي عام، دراسات عالمية، العدد١٣ الامارات ص ٣٥.

(١٥) المصدر نفسه ص ٣٨.

(١٦) شيرين هنتر مصدر سبق ذكرة ص ٣٤-٣٦.

(١٧) بوريس ابزنيوم، حروب في اسيا الوسطى، ص ١٦.

(١٨) جون لارج تصنيع السلام النووي، ص ١٩١٩.

(١٩) المصدر نفسة، ص ١٢١.

(٢٠) ولاء علي البحيري ايران واتفاق التبادل اليورانيوم العدد ١٨٠، ص ١٢٢.

(٢١) امجد زين العابدين طعمة، الموقف الاوربي من البرنامج النووي الايراني مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ص ١٦٥.

(٢٢) المصدر نفسة، ص ١٦٦-١٦٧.

(٢٣) ستار جبار، البرنامج النووي الايراني و تداعياته الاقليمية و الدولية، ص ٤٢٢.

(٢٤) المصدر نفسة ص ٤٢٣.

(٢٥) فريد حاتم الشحف مصدر سيف ذكرة ص ١٢٠.

(٢٦) امجد زين العابدين طعمة ص ١٦١.

(٢٧) ستار جبار مصدر سيف ذكرة، ص٤٢٨-٤٢٩.

(٢٨) مركز الدراسات والترجمة، السلاح النووي الايراني ص١٧٦-١٨٨.

(٢٩) جون لارج، صدر سبق ذكرة، ص ١٢٥.

(٣٠) ستانون كابل، ص ٥٤٣.

(٣١) امجد زين العابدين، ص ١٦١.

(٣٢) مركز الدراسات و الترجمة،١٨٩-١٩٠.

(٣٣) المصدر نفسة، ص ١٠١.

(٣٤) شيرين هنتر، مصدر سبق ذكرة، ص ٢٤.

(٣٥) مجموعة مؤلفين، الاحوال الديمقراطية في ايران، العراق، مطبعة جامعة البصرة، ص ١٣.

(٣٦) ولاء علي البحيري، ص ١٢٢.

المصادر

١. السيد امين شلبي، بوتينو سياسة روسيا الخارجية، المحلة السياسية الدولية، العدد الاول، الاهرام.

٢. امجد زين العابدين طعمة، الموقف الاوربي من البرنامج النووي الايراني مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية، العدد الثلاثون،٢٠١٠ بغداد.

٣. بيت النهضة، التسلح و نزع السلاح و الامن الدولي، الطبقة الاولى، بيروت- لبنان، تشرين الثاني ٢٠٠٨.

٤. جون لارج، تصنع السلاح النووي، سلسة محاضرات الامارات، ١٣ كانون الاول ٢٠٠٦ ، ابو ظبي دولة الامارات العربية المتحدة.
٥. خير الدين نصر عبد الرضى، اسيا مسرح حرب عالمية محتملة، العدد٩ مركز الامارات للدراسات والبحوث، ط١،٢٠٠٧.
٦. دار المؤلف، السلاح النووي الايراني، مركز الدراسات و الترجمة بيروت- لبنان،الطبقة الاولى ٢٠١٠.
٧. ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية و الدولية، بغداد، بيت الحكم، ط١، ٢٠١٠.
٨. ستيفن بلاك، روسيا تقيم اقليمي عام، دراسات عالمية، العدد ١٣ ابو ظبي الامارات العربية المتحدة.
٩. سلمان عبد الله سلمان، الاسباب الفكرية والاقتصادية لانهيار الاتحاد السوفيتي، العجلة السياسية والدولية، لعدد٢، السنة الاولى بغداد ٢٠٠٦.
١٠.شيرين هنتر، ايران بيت الخليج العربي وبحر قزوين، دراسات عالمية العدد ٣٨، ط١، ٢٠٠١، ابو ظبي الامارات العربية المتحدة.
١١.مجموعة مؤلفين، نيسان ١٩٧٨، مطبعة جامعة البصرة، ص ١٣-١٥.
١٢.غبورغيف، الاتحاد السوفيتي اليوم، دار التقدم، موسكو ١٩٧١ ص ٣٧-٧٨.
١٣.د.فريد حاتم الشحف، العلاقات الايرانية الروسية واثرها على الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الخليج العربي، ط١، ٢٠٠٥، سورية دمشق، الطبعة الجديدة ص ١٢٠-١٢١.
١٤.د.ولاء علي البحري، ايران واتفاق تبادل اليورانيوم، السياسية الدولية، العدد ١٨ ابريل ٢٠٠١، الاهرام. ص ١٢٤.
١٥. htttp://alwaqt.com.